

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، المبعوث
رحمة للعالمين، سيدنا ونبينا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فلقد بات لزامًا على كل من يحمل علمًا - وإن قلَّ - أو يملك
قلمًا - وإن قلَّ - أن يهتك الغشاوات التي حجبت عقول شباب الأمة عن
الإسلام المصفى من البدع والضلالات والغلو والتطرف.

إن غياب "فقه السياسة الشرعية" في ضوء "منهاج النبوة" القائم على
الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة قد أوقع شباب الصحوة في شتى أرجاء
الرقعة الإسلامية في شرور مستطيرة، وفتن كبيرة، "سيارات مفخخة .. تنفجر
فجأة .. وفي أحياء سكنية .. أمام المساجد والمدارس .. أمام المتاجر .. وفي قلب
الأسواق .. تتطاير الجثث والأشلاء .. تتعالى الصرخات .. اقتحامات للبيوت ..
تُهدد الآمنين .. ترعب النساء والأطفال والعجائز .. لا تفرق بين صغير وكبير ..
ولا ترحم الرضيع بين أحضان أمه وهو يلتقم ثديها .. تُذبح الأم دون أن يعبا
بصرخات الرضيع .. إنها مزارع للرعب وللقتل ولكل ما نهي عنه الإسلام"،
ترتكب باسم الإسلام .. ومن أجل إقامة الدولة الإسلامية .. لقد بدا الإسلام
في أعين الكثيرين رعبًا مكتنظًا بألوان العداوات .. لا يعرف إلا سفك الدماء ..
وقتل الأبرياء !!

ولقد ظلَّ المسلمون وغيرهم ينعمون بالإسلام طيلة الزمان الذي كان



النظام السياسي الإسلامي يحكم أكبر رقعة من الأرض، فشاع العدل والمساواة، والأمن والأمان، وعم الرخاء، وكثرت البركات والخيرات، وسعد الراعي، وسعدت الرعية، وهامى الأمة اليوم تشقى بسوء الفهم والتطبيق للإسلام.

فالمخرج من تلك البلايا الصلحاء، والدهايا الدهياء التي أحاطت بالأمة من كل جانب؛ قراءة متأنية للفكر السياسي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة، ليس من الراعي فحسب، بل من الراعي والرعية، فالنظام السياسي الإسلامي لا تقوم به الحكومات وحدها، بل المحكومون كذلك، فالخطاب بتحكيم النظام السياسي الإسلامي عام، لا يتوجه لطائفة دون أخرى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

فإذا كان يجب على الحكام والمسئولين الحكم بالشرعية الإسلامية والعدل بين الرعية، والقسمة بالسوية، فكذلك يجب على المحكومين بذل الطاعة والتقيّد بالأنظمة والقوانين، واحترام المسئولين وتوقيعهم والإخلاص لهم والدعاء بتوفيقهم، ونصحهم بالطريقة الشرعية، والبعد عن الإثارة والشغب وغير ذلك، فكل هذا جاء به رسول الله ج، ولا بد من تحكيمه والعمل به.

وهذا الكتاب مجموعة محاضرات كنت ألقيتها على طلاب جامعة الملك سعود، وإني لأهتبل هذه الفرصة لأنصح شباب الصحوة أن يحذروا الأفكار المنحرفة، والمذاهب الهدامة، وأن يعتبروا بما حصل لغيرهم في بلاد قريبة وبعيدة



من فتن وشرور؛ بسبب بعدهم عن فهم السلف الصالح للإسلام قرآنًا وسنة،
 عقيدة وشريعة، كما أنصح شباب الصحوة في المملكة العربية السعودية أن لا
 ينخدعوا بالمناهج الدعوية الفاشلة، والتحزبات الطائشة، وأن يُحافظوا على ما
 تنعم به هذه البلاد الطيبة من أمن وأمان، ورخاء واستقرار، وتطبيق لشريعة
 الإسلام، والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم،
 وقربة إليه سبحانه، ومدنيًا من رحمته وجنته: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّاَ الْإِصْلَاحَ مَا
 اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّاَ بِاللّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].
 والحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبو عبد الرحمن / خالد بن علي بن محمد

العنبري

الرياض ١٤١٧/١١/٢٦هـ